ء تناقض القرآن في مادة خلق آدم عليه السلام، ومخالفته لما ورد في السنة النبوية

مؤلف: **مجموعة مؤلفين**

مصدر: **شبهات المشككين في الإسلام**

لتاريخ: **26/08/2020**

نص السؤال

ادعاء تناقض القرآن في مادة خلق آدم عليه السلام، ومخالفته لما ورد في السنة النبوية

الجواب التفصيلي

ية (*)

هة:

ون(59) (آل عمران)، وقوله عز وجل:)ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين (12)((المؤمنون)، وقوله عز وجل:)فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب (11)((الصافات)، وقوله س

(45)((النور). ففي الموضع الأول يذكر أن مادة خلق آدم هي التراب، وفي الثاني أن مادة الخلق هي الطين، وفي الثالث أن مادة الخلق هي الطين اللازب[1]، وفي الرابع أن مادة الخلق هي الحمأ[2] المسنون

ذلك يشككون في اتساق آيات القرآن من جهة، ويزعمون مخالفتها لأحاديث النبي - صلى الله عليه وسلم - من جهة أخرى.

هة:

1) الفهم السليم لمراحل خلق آدم من: التراب اليابس والطين، والطين المتماسك، والحمأ والصلصال، وطبيعة كل مرحلة ـ يزيل هذا الادعاء الباطل بوقوع الاضطراب في القرآن.

2) سبب ورود حديث خلق آدم وتأويلات العلماء له يثبتان عدم التشبيه بين آدم - عليه السلام - والله - عز وجل - تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا - والحديث خبر آحاد من المتشابه الذي يرد إلى المحكم قطعي الثبو

يل:

اء:

عمران، والنور، والحجر، والصافات، وغيرها)، وهذا لا يعني تعارضا أو اضطرابا، فالآيات على تعددها تذكر مراحل تكون آدم، وعناصر تكوينه، فحين يذكر القرآن أن الله سبحانه وتعالى خلق آدم من تراب فهذا حق؛ لأ

الى:

(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)

(آل عمران:59)

وعندما يذكر أن آدم خلق من طين فهو حق أيضا،

الى:

خلقنا الإنسان من سلالة من طين)

(المؤمنون:12)

ينا،

وقال الله - سبحانه وتعالى - أيضا:

خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع يخلق الله ما يشاء إن الله على كل شيء قدير)

(النور:45)

وعندما نقرأ

جل:

(فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب)

(الصافات:11)

فهذا حق أيضا؛ لأن الطين إذا مكث فترة فإنه يصير لازبا؛ إذ إن لازبا بمعنى لاصقا، وإذا

الى:

(ولقد خلقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون)

(الحجر:26)

حل.

علم.

جل:

(إن مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)

(آل عمران:59)

ينا آخر، ذكر أطواره جملة في آيات أخر، طين ثم صلصال من حمأ مسنون،

قال:

لقنا الإنسان من صلصال من حمإ مسنون)

(الحجر:26)

قال:

(الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين)

(السجدة:7)

ات.

هي:

1. **طور التراب اليابس الذي لا حراك فيه، ولا حياة.**
2. **طور الطين الذي لم تتفاعل عناصره بعد.**
3. **طور الطين المتماسك الذي أشار إليه سبحانه: (فاستفتهم أهم أشد خلقا أم من خلقنا إنا خلقناهم من طين لازب) (الصافات:11).**

4. **وما لبث هذا الطين حتى اسود وتفاعلت عناصره، فكأنه حمأ.**

5. **طور الصلصال، فقد يبس هذا الطين - بعد أن تفاعلت عناصره - يبوسة تامة، حتى صار له رنين كرنين الفخار.**

لها.

فة.

ال عز وجل:

ذي خلقكم من طين ثم قضى أجلا وأجل مسمى عنده ثم أنتم تمترون)

(الأنعام:2)

لالة"

الى:

خلقنا الإنسان من سلالة من طين)

(المؤمنون:12)

عية.

يم:

، حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«خلق الله آدم على صورته»[5] له سبب لم يذكره الراوي اختصارا، ذلك أن النبي - صلى الله عليه وسلم - مر برجل يضرب ابنه أو عبده، في وجهه لطما، ويقول: قبح الله وجهك، ووجه من أشبه وجهك، فقال صلى الله عليه وسلم: «إذا ضرب أحدك

مثله[8].

يم،

جل:

(ولم يكن له كفوا أحد)

(الإخلاص:4)

الى:

(ليس كمثله شيء)

(الشورى: 11)

وته[9].

ير (11) (الشورى:11)، فإن يسر الله لهم الجمع، فليجمعوا، وإن لم يتيسر؛ فليقولوا كما قال الراسخون في العلم:)آمنا به كل من عند ربنا((آل عمران: 7)، وعقيد

رته»[10] رسول الذي قال:)ليس كمثله شيء(. والرسول لا يمكن أن ينطق بما يكذب القرآن، والذي قال: «خلق آدم على صورته» هو الذي قال: «أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر»[11].

ته؟!

جار.

رجه.

ص: 72)، ولا يمكن أن يكون الله ـ عز وجل - قد أعطى آدم جزءا من روحه، بل المراد الروح التي خلقها الله عز وجل لكن إضافتها إلى الله بخصوصها من باب التشريف؛ كما نقول: عباد الله؛ فيشمل الكافر، والمس

فقوله: "خلق آدم على صورته"؛ يعني: صورة من الصور التي خلقها الله وصورها؛

جل:

(ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس لم يكن من الساجدين)

(الأعراف:11)

ات،

(لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم)

(التين:4)

كال.

ره.

وإذا قالوا: ما الصورة التي تكون لله ويكون آدم عليها؟

ثلة.

يل[12]، ومن غير تكييف[13] ولا تمثيل[14].

مة:

م، فالمراحل التي ذكرها القرآن هي: طور التراب اليابس الذي لا حراك فيه ولا حياة، ثم طور الطين الذي لم تتفاعل عناصره بعد، ثم طور الطين اللازب، ثم طور الحمأ المسنون، ثم مرحلة التسوية، ثم نفخ الروح

بالرجوع إلى سبب ورود الحديث - الذي أغفله الراوي اختصارا - يتضح لنا أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أراد زجر الرجل؛ إذ إن سب الغلام وتقبيح وجهه إنما هو سب للأنبياء والصالحين، وقد خص النبي - صل

كال.

المراجع

1. (*) البيان في تحليل وتوجيه الإشكالات التي تثار حول قصص القرآن، د. عاطف قاسم المليجي، مكتبة اقرأ، القاهرة، 2004م.
2. لزب: اللاصق.
3. حمأ: الطين الأسود المنتن.
4. لتغير.
5. ط1، 1423هـ/ 2003م، ص29: 32.
6. لام (5873)، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب يدخل الجنة أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير (7342).
7. نه (7319)، وابـن حبـان في صحيحـه، كتـاب الحظـر والإباحـة (5605)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (862).
8. حسن: أخرجه أحمد في مسنده، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أبي هريرة رضي الله عنه (7414)، والبخاري في الأدب المفرد، كتاب الخدم والمماليك، باب لا تقل قبح الله وجهه (173)، وحسنه الألباني في ظلال الجنة (519).
9. ط2، 1405هـ/ 1985م، ص48، 49 بتصرف يسير.
10. مشكل الحديث وبيانه، ابن فورك، تحقيق: د. موسى محمد علي، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1405هـ/ 1985م، ص55 بتصرف.
11. أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، النهي عن ضرب الوجه (6821).
12. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (3074)، وفي مواضع أخرى، ومسلم في صحيحه، كتاب الجنة وصفـة نعيمها وأهلها، بـاب أول زمـرة تدخـل الجنـة على صـورة القمـر ليلـة البـدر (7329).

التعطيل: مذهب ينكر صفات الله عز وجل.

كنه الصفة: يقال: كيف الشيء؛ أي: جعل له كيفية معلومة.

1. شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية، ابن العثيمين، دار ابن الجوزي، الرياض، ط3، 1416هـ، ج1ص109 وما بعدها.